**رسالة الدكتور باباتوندي أوشيتيمن**

**المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان**

**بمناسبة اليوم العالمي للسكان**

**11 تموز/يوليه 2013**

يضم العالم اليوم ما يربو على 600 مليون فتاة، يعيش أكثر من 500 مليون منهن في البلدان النامية. هؤلاء الفتيات يشكلن حاضر البشرية ومستقبلها. ومن شأن الفرص والخيارات التي تتاح للفتيات خلال سن المراهقة أن تمكنهن من بدء سنوات الرشد بوصفهن مواطنات قادرات وناشطات.

وبمقدور هؤلاء الفتيات، إذا ما توافرت لهن المهارات الملائمة والفرص المناسبة، أن يستثمرن في أنفسهن وأسرهن ومجتمعاتهن. بيد أن الحمل يشكل خطراً على حقوق أعداد كبيرة من المراهقات، وعلى صحتهن وتعليمهن وإمكاناتهن، ويسلبهن المستقبل الأفضل الذي ينتظرهن.

وهناك ما يبلغ عددهن 16 مليون فتاة، تتراوح أعمارهن بين 15 و 19 سنة تلدن كل عام، وتعتبر المضاعفات الناجمة عن الحمل والولادة السبب الرئيسي للوفاة بين الفتيات من هذه الفئة العمرية، وبخاصة في البلدان النامية.

إن حمل المراهقات ليس فقط مجرد مسألة تتعلق بالصحة، لكنه يشكل قضية إنمائية. فهو أمر له جذوره العميقة في القضايا المتعلقة بالفقر، ونوع الجنس، وعدم المساواة، والعنف، وزواج الأطفال، والزواج القسري، واختلال توازن القوى بين الفتيات وشركائهن من الذكور، ونقص التعليم، وفشل النظم والمؤسسات الحامية لهذه الحقوق. وبغية توجيه اهتمام العالم لهذه القضايا، فإن اليوم العالمي للسكان لهذا العام يركز على موضوع حمل المراهقات.

إن كسر حلقة حمل المراهقات يقتضي التزاماً من جانب الدول والمجتمعات والأفراد في البلدان المتقدمة النمو والنامية على السواء من خلال الاستثمار في المراهقات. وعلى الحكومات أن تسنّ وأن تنفذ القوانين الوطنية التي من شأنها رفع سن الزواج إلى 18 سنة، كما ينبغي النهوض بالجهود المجتمعية الرامية إلى دعم الفتيات ومنع زواج الأطفال وما يترتب على ذلك من نتائج.

ولابد من أن يتاح للمراهقين والشباب التثقيف الجنسي الشامل والملائم من حيث السن من أجل تنمية المعارف والمهارات التي يحتاجون إليها لحماية صحتهم في جميع مراحل حياتهم. بيد أن الأمر لا يقتصر على التثقيف والمعلومات. إذ يجب أيضاً تيسير فرص الحصول على خدمات الصحة الإنجابية جيدة النوعية بما يمكِّن المراهقين من اتخاذ خيارات مستنيرة ومن العيش في صحة.

وعلى المستوى المحلي، ينبغي للمجتمعات أن توفر الهياكل الأساسية اللازمة لتقديم خدمات الرعاية الصحية الإنجابية بصورة ميسورة ومراعية لاحتياجات الشباب.

وهذه الجهود جميعها إنما ترتكز على وجوب احترام وحماية وتحقيق الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان للمراهقات كافة. وإننا اليوم نهيب بالحكومات والمجتمعات المحلية وجميع أصحاب المصلحة المعنيين اتخاذ التدابير الكفيلة بتمكين المراهقات من اتخاذ خيارات تتسم بالمسؤولية فيما يتعلق بشؤون حياتهن، وتوفير الدعم اللازم لهن إذا ما تعرضت حقوقهن لأي خطر. فلكل فتاة شابة، أينما تعيش، وأياً كانت ظروفها الاقتصادية، الحق في بلوغ إمكاناتها الإنسانية. وإذا كان هناك اليوم أعداد غفيرة من الفتيات محرومات من هذا الحق، فإنه بمقدورنا أن نغير هذا الوضع، بل لزام علينا أن نفعل ذلك.